

الدرس 8 | التعليق على رسالة فضل علم السلف على الخلف لابن رجب | للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم علمتنا وزدنا علما وعملا يا عليم. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. قال - [00:00:00](#)

رجب رحمه الله تعالى ما يجب ان يحذر منه وليكن الانسان على حذر مما حدث بعدهم فانه حدث بعدهم حوادث كثيرة وحدث من انتسب الى متابعة السنة والحديث من الظاهرية ونحوهم وهو اشد مخالفة لها لشذوذ - [00:00:20](#)

عن الائمة وانفرادي عنهم بفهم تفهمه او يأخذ ما لم تأخذ به الائمة من قبله. فاما الدخول وذلك في كلام المتكلمين او او الفلاسفة فشر فشر محض وقل من دخل في شيء من ذلك الا وتلطخ ببعض انظارهم. كما قال الامام احمد لا يخلو من نظر في الكلام الا - [00:00:40](#) اتجهم وكان هو وغيره من ائمة السلف يحذرون من اهل الكلام وان دبوا عن السنة. واما ما يوجد في كلام لمن احب الكلام المحدث واتبع اهله من من ذمه من لا يتوسع في الخصومات والجدال - [00:01:07](#)

ونسبته الى الجهل او الى الحشو او الى انه غير عارف بالله او غير عارف بدينه فكل ذلك من خطوات نعوذ بالله منه بعض العلوم المستحدثة واما احدث من العلوم الكلام في العلوم الباطنة من المعارف واعمال القلوب وتوابع ذلك - [00:01:27](#) فبمجرد الرأي والذوق او الكشف وفيه خطر عظيم. فقد انكر واعيان الائمة كالامام احمد وغيره. وكان ابو سليمان يقول قل انه انه لتمرن نكتة من من احسن الله اليكم انه لتمر النكتة من من نكت القوم فلا اقبلها الا بشاهدين عدلين الكتاب والسنة. وقال الجنيد -

[00:01:49](#)

علمنا هذا علمنا هذا مقيد علمنا هذا مقيد على الكتاب والسنة من لم يقرأ القرآن ويكتب الحديث لا يقتدى به في علمنا هذا وقد الخرق في هذا الباب ودخل فيه قوم الى انواع الزندقة والنفاق. ودعوى ان اولياء الله افضل من الانبياء. وان - [00:02:19](#)

او مستغنون عنهم والى التنقص بما جاءت به الرسل من الشرائع والى دعوى الحلول والاتحاد او القول بوحدة الوجود وغير ذلك من من اصول الكفر والفسوق والعصيان. كدعوى الاباحة ومحل محظورات الشرائع - [00:02:43](#)

وادخلوا في هذا الطريق اشياء كثيرة ليست من الدين في شيء. فبعضها زعموا انه يراد لرياضة النفوس كعشق الصور المحرمة ونظرها وبعضها زعموا انه لكسر النفوس والتواضع كشهرة اللباس وغير ذلك مما لم تأتي به الشريعة - [00:03:03](#)

وبعضها يصد عن ذكر الله وعن الصلاة كالغناء والنظر المحرم. وشابهوا بذلك وشابهوا الذين اتخذوا دينهم لاوا ولعبا الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين. قال ابن رجب رحمه - [00:03:23](#)

والله تعالى في رسالته فضل علم السلف على علم الخلف قال ما يجب ان يحذر منه اي من العلوم من العلوم التي يجب على طالب على طالب العلم ان يحذرها - [00:03:49](#)

وان يكن على حذر منها فقال وليكن الانسان على حذر مما حدث بعدهم اي بعد القرون المفضلة وبعد من كان على طريقة السلف رحمهم الله تعالى فانه حدث بعدهم حوادث كثيرة فانه حدث بعدهم حوادث كثيرة - [00:04:09](#)

وحدث من انتسب الى السنة والحديث فانتسب الى السنة والحديث من الظاهرية. والمراد بذلك ما يسمى بالظاهرية الذين يأخذون بظواهر النصوص ولا يرون اعمال القياس. وقد شدد النكير عليهم في هذا الفصل وهو اشقال ونحوه وهو وهو اشد مخالفة لها -

وذلك ان اهل الظاهر كداود ابن علي الاصفهاني ومن تبعه كابن حزم وغيره كانوا يعملون النصوص ويأخذون بظواهرها ولا ولا يقبلون ان يعارضها قول من كان قول اي قائل ولا يرون القياس معتبر من جهة الحاق فرع باصل - [00:05:01](#)

على شروط الفقهاء في القياس لا يرون القياس معمولا به الا ما جاء من باب قياس الاولى فالظاهرية يعملون بهذا القياس على الصحيح. اما القياس وهو الحاق حكم بحكم وفرع باصل - [00:05:25](#)

فلا يعملون به ولا ينظرون الى كلام سلف الامة رحمهم الله تعالى الا من عقد الاجماع عليه ابن حزم لا يرى قول الصحابي حجة ولا يرى ان الصحابة اقوالهم حجة على - [00:05:40](#)

حجة عند اهل العلم وانما يرى الحجة من كلامهم ما اجمع عليه الصحابة رضي الله تعالى عنهم. اما لو قال الصحابي قولاً وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم قولاً اخر - [00:05:58](#)

قولاً اخر والصحابي فسر ذلك القول فسر القول الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم فانه لا يرى ان نلتزم مقاله الصحابي ولا يلزمنا ان نفهم فهم الصحابة ليفهم هو بفهمه ويترك ما دل ما قاله الصحابي رضي الله تعالى عنه - [00:06:12](#)

ولذا ولذا وجد لابن حزم ومن كان قبله من الظاهرية مسائل مسائل كثيرة شد فيها عن اهل العلم وخالف فيها ما عليه العلماء رحمهم الله تعالى اجمعين وابن حزم هناك من يمدحه لذكائه وحفظه وجمعه - [00:06:28](#)

وهناك من يذمه بل هناك نسأل الله العافية من بالغ فيه حتى كفره منهم من بالغ فيه حتى جعله من افضل العلماء وازكاهم ولا شك ان ابن حزم رحمه الله له من الاخطاء الشيء الكثير لا من جهة اعتقاده - [00:06:47](#)

ولا من جهة فقهه فهو رحمه الله تعالى له اقوال شاذة ومنكرة كما له في باب الاعتقاد اقوال باطلة ومخالفة لنصوص الكتاب والسنة. ولذا هو ظاهري في الفروع وجهي في الاصول ليس على مذهب اهل السنة في اصوله وانما هو على مذهب على مذهب المبتدعة

واهل واهل الضلال واما في الفروع فهو - [00:07:04](#)

قاهري يأخذ بظواه النصوص دون النظر الى الى ما يعارضها من النصوص الاخرى. بل يرى ان كل حديث له حكم مستقل ولا يرى ما يسمى بعلم العلل. ومن وهو مزجي البضاعة في هذا الباب ما يسمى بعلم العلل. ورد اهل الحديث للاحاديث - [00:07:29](#)

والاختلاف فيها كرد المرفوع بالموقوف او رد المرسل رد المتصل المرسل لا يرى ذلك بل يرى ان الحيوان تعددت طرقه ان كان موقوفا مرفوعا او كان متصلا يرى ذلك تقوية له وحجة في الاخذ به. على كل حال ابن حزم له - [00:07:51](#)

كثيرة خالف فيها ما عليه اهل العلم. واما اما آآ ان يفهم من قول ابن رجب هنا او يريد هذا ان نلزم مذاهب معينة كالمذاهب الاربعة ولا يجوز للخروج عن هذه المذاهب فهذا ليس بصحيح - [00:08:11](#)

فان مدارس الفقهاء كثيرة وليست محصلة على الائمة الاربعة بل قبل الائمة الاربعة ائمة اعظم منهم واجل وكان هناك مدارس اخرى كمدرسة الاوزاعي ومدرسة الليث ومدرستي ايضا الثوري وابن ابي ليلى وغيرهم. فهي مدارس لكن الذي انتشر وبقي - [00:08:28](#)

وهو المذاهب الاربعة ومع ذلك مع ذلك اكثر المذاهب الاربعة لا تخرج عن ما عن قول من قبلها لكن لو وجد مسألة اخذ بها اهل العلم وهي لم يقل بها الائمة وان كان هذا قد لا يوجد او يوجد وهو نادر جدا وقد قال بهذه المسألة غير ممن قبلهم فلا يعنف على من اخذ -

[00:08:47](#)

بهذا القول لا يعنف على من اخذ بهذا القول اذا كان هناك من سبقه واخذ بمثل بمثل هذه المسألة ودل عليها الدليل من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:09:08](#)

اذا هنا شدد النكير على الظاهرية كما شدد ايضا يقابل الظاهرية الباطنية فكلاهما الباطنية اشر واشد آآ من الظاهرية لان الباطني يرون ان النصوص لها بواطن لا يعلمها الا هم لا يعلمها الا هم فيحملون النصوص ما لا تحتل. اما الظواهر - [00:09:21](#)

ظاهرية فهم اقرب لانه يعمل ظاهر النصب. لكن لا بد مع الاعمال بظاهر النص ان ينظر ان ينظر الى النصوص الاخرى وكلام اهل العلم على تلك الظواهر. العجيب ان عند الاشاعرة ان من اصول الكفر - [00:09:41](#)

الآخذ بظواهر النصوص الآخذ بظواهر النصوص يرون أصل أصول الكفر أن تأخذ بظاهر النص. إذا هذا يوجب الآخذ بالظاهر وأهل الكلام يكفرون من آخذ بظاهر هل نسوق الظاهر نصوص أصل من أصول الكفر بالله عز وجل - [00:09:59](#)

ثم قال رحمه الله ونحوه أشد مخالفة لها لشذوذه عن الأئمة وانفراده عنهم بفهم تفهمه مثلاً ابن حزم يرى أن من شروط من شروط المبيت بمزدلفة من شطبيت أن يصلي الفجر في مزدلفة وأن من وان من لم ليس شرع الصلاة فقط أن يصليها مع الإمام - [00:10:14](#) من لم يصلي مع الإمام فلا حج فلا حج له من شروط أيضاً أنه إذا دخل الإمام راء ساجد كبر تكبيرة الأحرام وهو ساجد ولا يكبره وهو وهو قائم وهذا باطل - [00:10:37](#)

هذا باطل وهذا من فهمه أن يتفهمه ثم قال فاما الدخول مع ذلك إذا جمع بين الظاهرية والدخول مع ذلك في كلام متكلمين أو الفلاسفة فشر محض وقل من دخل في هذا وقل من دخل بشيء من ذلك إلا وتلطخ بعض أوطارهم. لا شك أن من دخل في علم الكلام - [00:10:50](#)

أو دخل في علم الفلاسفة والباطنية فإنه لن يخرج من ذلك الرحم إلا بالآظار والآدران والآوساخ ولن يسلم له دينه كما قال ابن عربي في الغزالي قال أنه دخل في بطن دخل في رحم الباطنية - [00:11:12](#)

فلم يخرج منها سالماً. وكما قال الإمام أحمد من نظر تلك قال لا يخلو من نظر في الكلام إلى التجهم إلى بمعنى أن من دخل في علم الكلام وسمي علم الكلام لم يتكلم - [00:11:31](#)

أعظم مسل تكلم في هؤلاء هي صفة الكلام ولذلك قال أنه سميت بعلم الكلام لأن الكلام كان أكثر ما يكون في صفة كلام الله عز وجل. والآوسع من ذلك صفة سمي علم الكلام - [00:11:46](#)

أنه لا يقوم على دليل وإنما يقوم على القيل والقال وعلى ما يقتضيه عقولهم الفاسدة الباطلة. إلى أن قال هو وغير من أئمة السلف يحذرون من الكلام كما قال الشافعي حكمه في هؤلاء أن يجلدوا بالجري والنعال أن يحكم أن يجلدوا بالجلد - [00:11:59](#)

كما قال أيضاً ذلك أبو يوسف رحمه الله تعالى قالوا وأما ما يوجد في كلاماً أحب وأما ما يوجد في كلام من أحب الكلام المحدث والتبعة له من ذمه ممن من لا يتوسع في الخصومات والجدال بالنسبة إلى الجهل أو إلى الحشو أو إلى أنه غير عارف بالله أو غير عارف بدينه فكل ذلك من خطوات الشيطان - [00:12:19](#)

نعوذ بالله منه يعني كأنه يريد يقول وأما ما يوجد في كلام من أحب الكلام يعني تجد أن من أحب الكلام المحدث وأتبعه له يذم من لم يدخل في هذا العلم ويزعم أن عدم دخوله أنه جهل - [00:12:43](#)

وأنه أه وأنه من الحشوية الذي لا يعرفون لا يعرف مراد الله. هذا كله باطل ومن أعظم الخذلان وأسبابه. قال وأما ما يوجد فيه كلاماً أحب الكلام المحدث وأتبع أهله من ذمه من ذمه من لا يتوسع بالخصومات والجدال ونسبته إلى الجهل أو إلى الحشو أو إلى أنه غير عار بالله أو - [00:13:00](#)

أو غير عهد ديني فكل ذلك من تخطيط الشيطان بهم وخطوات لأن أهل الكلام يذمون أهل السنة بأنهم جهلة وأنهم حشوية وأنهم غير عارفين بالله عارفين بدينه فكل هذه الأقوال أقوال باطلة والباطل لا يزين - [00:13:24](#)

بمثلها لا يزين إلا بباطل لا يزين إلا بباطل. فكل ذلك من خطوات الشيطان نعوذ بالله منه. ثم قال بعض وأما مما من العلوم الكلام في العلوم الباطنة أي ما يسمى بعلم الباطن وأعمال القلوب وهذا ينتش عند من؟ عند المتصوفة - [00:13:43](#)

والمتصوفة على دركات أشدهم نساءً الله العافية والسلامة من جره تصوفه إلى أن زعم أن الله حل فيه وهم الحلوية والاتحادية متعبدة الجهمية فالجهمية منهم المتكلمون ومنهم المتعبدة فمتعبد الجهمية ومن الصوفية - [00:14:03](#)

انتهى الأمر بهم إلى أن قالوا أن الله عز وجل حل في جميع خلقه واتحد بجميع أوليائه تعالى الله عن قولهم علواً كبيرة. قال وأما واحدة من علوم الكلام في العلوم الباطلة من المعارف وأعمال القلوب وتوابع ذلك - [00:14:27](#)

بمجرد الرأي والذوق أو الكشف. وكل هذا من تخطيط الشيطان الرأي والذوق والكشف الذي لا يقوم على دليل من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فهو رأي فاسد وذوق باطل وكشف أه من كشوفات - [00:14:44](#)

الشياطين قال وفيه خطر عظيم وقد انكره اعيان الائمة كالامام احمد وغيره وكان ابو سليمان الداراني يقول ابو سليمان يقول رحمه الله تعالى انه لتمر النكتة لتمر النكتة من نكت القوم من نكت السفلاء اقبلها - [00:15:00](#)

لا بشاهدين الا بشاهدين عدلين. الكتاب والسنة. وهذا يدل على عظيم تمسكه في سنة النبي صلى الله عليه وسلم كما قال ابن محمد الجنيدي قال طريقنا هذا مقيد بالكتاب والسنة فكل قول او كل عمل لا يقوم على دليل - [00:15:21](#)

فاننا لا نعمل به ولا ولا نقبل ذلك يقول شيخ الاسلام ان الجنيد من من متعبدة اهل السنة رحمه الله او تعالى وقد اتسع الخرق يقول هنا وقد اتسع الخرق في هذا الباب ودخل فيه قوم الى انواع الزندقة - [00:15:39](#)

والنفاق ودعوى ان اولياء الله افضل من الانبياء كما قال ذلك ابن عربي الطائي عندما قال النبوة في برزخ طويق فوق الرسول دون دون الولي فيرى ان الولي افضل افضل من النبي والنبي افضل من الرسول النبوة في برزخ. فوق الرسول ودون ودون الولي. البرزخ ايش؟ الولي ثم النبي ثم الرسول. وكان - [00:15:59](#)

اه حدثني قلبي عن ربي وانت محدثكم فلان عن فلان الى انا مباشرة احدث عن ربي تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا وانتهى بالامر الى القول بالحلول والاتحاد وتعطيل الشرائع وابطال التكليف - [00:16:25](#)

بدعوى انهم بلغوا الغاية ووصلوا الى المراد قال ودعوا ان اولياء الله افضل من الانبياء وانهم مستغنون عنهم والى التنقص بما جاءت به الرسل وهذا كله زندقة وكفر بالله عز وجل من من ظن انه يستغني عن الرسل فهو كافر. من ظن انه وصل الى انه انه لا يحتاج الى الشرائع ولا الى التكليف - [00:16:46](#)

فهو من اكثر خلق الله ايضا. قالوا يا دعوى الحلول والاتحاد او القول بوحدة الوجود اي كل ما في الوجود هو من؟ هذا وحدة الوجود هو الله سبحانه وتعالى حتى قال بعضهم يقول كل كلام في الوجود - [00:17:10](#)

كلامه سواء علينا نثره او نظامه. وكان ابن عمر يقول ما بين السم والارض هو الله ما بين السماء والارض هو الله. اي بمعنى ان كل ما في هذا الكون هو الله - [00:17:23](#)

فقال الخبيث التلمساني القرآن كله شرك القرآن كله شرك بل قال عنهم الله قال بعضهم ان فرعون كان اعلم بالله من موسى عليهم لعائل الله قال وغيرك من اصول الكفر والفسوق والعصيان كدعوة الاباحة. اي اباحة المحظورات والمحرمات بدعوى انه بلغ اليقين. فاذا بلغ اليقين - [00:17:33](#)

انتقى انقطع التكليف فظنوا انه اذا بلغ درجة من الرياضة حتى يصل الى ان ان يفنى عن الخلق ولا يشاهد سوى الله ان التكليف انقطع ولذلك تجده من افجر خلق الله هؤلاء من افجر خلق الله - [00:17:56](#)

قال كدعوة الاباحة وحل ومحل ومحظورات الشرائع قال وادخل في هذا الطريق اشياء كثيرة ليست من الدين في شيء فبعضها زعل انه انه يراد رياض النفوس كعشق الصور ولذلك تجدهم - [00:18:11](#)

المردان ويعشقون صور النساء والاطفال والنظر اليها ولهم في ذلك قصص تدل على فساد بواطنهم وبعضها وبعضها زعم انه لكس النفوس والتواضع كشهرة اللباس يلبسون لباسا ترون به كلباس الصوف - [00:18:29](#)

مما وهذا مما من البدع التي ابتدعتها هؤلاء انهم يلبسون الصوف ويدعون الله بذلك من باب كسر النفوس وتربيتهم وغير ذلك مما لم تأت به الشريعة وبعضها يصد عن ذكر الله وعن الصلاة حتى ان بعضهم كان في جمعته لا يخرج الى الجمعة من الجماعة - [00:18:48](#)

ويقول اخرج من الجمع الى التفرق بزعم انه في حال جمعته وفي حال خلوته قد اجتمع فكره وخلا بربه فكيف يخرج من من الجمعة الى الفرقة؟ والى الحضرة الى الغفلة فزعم ان الجمعة والجماعة غفلة وانها سبب للخروج - [00:19:08](#)

من من آآ كشفه الذي هو فيه وهذا لا شك ان من قال ذلك انه كافر بالله عز وجل حيث استنقص الشرائع وجعل به علي من الباطل افضل من شريعة الله - [00:19:28](#)

وبعضها يصد عن ذكر الله وعن الصلاة كالغناء ولذلك تجد المتصوفة دائما في مجالسهم وفي مجامعهم يتمايلون رقصا وطربا ولهم في ذلك اهازيج ولهم في ذلك اناشيد ينشدون ويتراقصون ويتمايلون حتى انهم يتساقطون - [00:19:40](#)

على يتساقطون آآ سكرًا لتسكرًا من شدة اللهو والباطل نسأل الله ويضلون ذلك انه سكرة سكرة آآ الفناء مع الله وانما هي سكرة
الشیطان التي تخبطتهم نسأل الله ذلك. نسأل الله العافية من ذلك. قال كالغناء والنظر المحرم - [00:19:59](#)
وشابه بذلك الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا. وعندما تشاهد هؤلاء في مجامعهم تراهم شيبا وشبابا شيوخا وصغارا يرقص يتمايلون
ويرقص كما يرقص النساء ولهم في ذلك من الاقوال الباطلة يزعمون ان محمد صلى الله عليه وسلم يحضر - [00:20:19](#)
يحظروا مجامعهم ويشهدوا بروحه وجسده وانه يعلم ما هم فيه من من آآ هذا اللهو الباطل نسأل الله العافية والسلامة. ثم قال انفع
العلوم كلها. نقف على هذا والله تعالى - [00:20:42](#)
- [00:20:58](#)